

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

ولم يكن لقمان نبيا في قول أكثر الناس وعن سعيد بن المسيب أن لقمان النبي كان خياطا

قال وهب بن منبه قرأت من حكمته نحو من عشرة آلاف باب لم يسمع الناس كلاما أحسن منها ثم نظرت فرايت الناس قد أدخلوها في كلامهم واستعانوا بها في خطبهم ورسائلهم ووصلوا بها بلاغتهم وقد أكثروا من ضرب المثل بحكمته كما قال السري وهو يمدح أبا محمد الفياض الكاتب

(أخو حكم إذا بدأت وعادت ... حكمن بعجز لقمان الحكيم) .

(ملكت خطامها فعلوت قسا ... برونقها وقيس بن الخطيم) .

ومن محاسن مواعظه لابنه قوله له يا بني بع دنياك بآخرتك تريحهما جميعا يا بني إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره يا بني لا تكن النملة أكيس منك تجمع في صيفها لشتائها يا بني لا يكن الديك أكيس منك ينادى بالأسحار وأنت نائم يا بني إياك والكذب فإنه أشهى من لحم العصفور يا بني إن الله تعالى يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الأرض بالمطر يا بني لا تقرب السلطان إذا غضب والنهر إذا مد يا بني أتخذ تقوى الله بضاعة تأتلك الأرباح من غير تجارة يا بني شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه بالمجان يا بني كذب من قال إن الشر يطفأ بالشر فإن كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفأ إحداهما بالأخرى وإنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار .

177 - (رأى سطيح) سطيح الكاهن كان يطوى كما تطوى الحصير ويتكلم بكل أعجوبة في

الكهانة وكذلك شق الكاهن وكان نصف إنسان قال ابن الرومي متمثلا برأى سطيح